بنعوت العظمة والجلال بكاف عبده اى الخالص له
استفهام انكار للنفي مبالغة في الاثبات وقراء
حمزة والكسائي بكسر العين وفتح الباء الموحدة والف
بعدها على الجمع وقراءة الباقون بفتح العين وسكون
الباء الموحدة على الافراد فقراءة الافراد محمولة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة الجمع على جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان قومهم قصدوا
وهددوا بالسوء كما قال تعالى وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه وكفاهم الله تعالى شر من عاداهم
ويحتمل ان يراد بقراءة الافراد الجنس فتأول قراءة
الجمع وقيل المراد ان الله تعالى كفى نوحا عليه السلام
الغرق وابراهيم عليه السلام الحرق ويونس عليه
السلام بطن الحوت فهو سبحانه وتعالى كافيك يا محمد
كما كفى هؤلاء الرسل قبلك ويخوفونك اى عبادة
الاصنام بالذين من دونه وذلك ان قريشا
خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معادات
الاوثان وقالوا ليكفن عن متعم الهتنا او ليصيبنه
منهم خبل او جنون فانزل الله تعالى هذه الآية
ويروى انه صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى
العزى ليكسرها فقال له اي خادمها انه احذركها
يا خالد ان لها شدة لا يقوم لها شيء فهدها خالد

اليها

اليها فهشمها فنزلت هذه الآية ولما شرح الله
الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ختم الكلام بخاتمة
هي الفصل الحق فقال تعالى شأنه ومن يضلل الله
اي الذي له الامر كله فماله من هاد اي يهديه الى
الرشاد ومن يهد الله فماله من مضل اي فهذه
الدلايل والبينات لا تنفع الا اذا خص الله العبد
بالهداية والتوفيق اذ لا راد لفعله كما قال تعالى
اليس الله الذي بيده كل شيء بعزيز اي غالب
على امره ذي انتقام اي من اعدائه بلى هو كذلك
وفي هذا تهديد للكفار وما بين تعالى وعيد
المشركين ووعد الموحدين عاد الى اقامة الدليل
على تزييف طريقة عبدة الاوثان وهذا الترتيب مبني
على اصلين الاول ان هؤلاء المشركون مقرون
بوجود الاله القادر العالم الحكيم الرحيم وهو
المراد من قوله تعالى ولئن سألتهم اي من شيء
منهم فرادي او مجموعين واللام لام القسم من خلق
السموات اي على حالها من الاتساع والعظمة والارض
اي على مالها من العجايب وفيها من ان
تنفاع ليقولن الله اي وحده لوضوح البرهان
على تفرده بالخالقية قال بعض العلماء العلم بوجود الاله
القادر الحكيم الرحيم على متفق عليه بين جمهور

تفاع

Copyright © King Saud University